ساعة سجود أمام القربان المقدس

وتأمّل في مريم والقيامة

"آمَنَت بالّذي يُحيي ويُميت، بالّذي قال: أنا القيامة والحياة" (مار أفرام السرياني) .

كنيسة دير سيّدة طاميش

طاميش في ٠٧/ أيّار /٢٠١٥

➢ **ترنيمة الدخول:**

قام اللهُ من مثواهُ قامَ الجبَّار، محيي الموتى حولَ القبرِ صبَّ الأنوار،

مجدُ الربِّ هزَّ العمقَ هزَّ الأقطار، تاجُ الموتِ أهوى أمسى هزءًا وانهار.

روحَ القدسِ روحَ الحقِّ مبدا الأنوار، قد أعطَيتَ أهلَ البشرى روحًا من نار،

جدِّد فينا وسمَ الربِّ علمَ الأبرار، بالإنجيلِ والصَّليبِ نَهدي الأفكار.

باسم الآب والابن والروح القدس إلَه واحِد ، آمين.

➢ **صلاة البدء:**

يا ربّنا وإلهنا، أهّلنا، نحن الساجدون أمامك،

نتأمَّل بمريم أمّك المؤمنة بقيامتك،

أن نكون على مثالها، أمًّا لك، نسمع كلامك ونعمل به؛

نكون معك في آلامك، نحمل صليبنا ونتبعك؛

نكون الإنسان الجديد، المرأة الجديدة، حواء الجديدة؛

نؤمن بقيامتك، ونشهد لها، فنقوم معك؛

نتعلّم منها، وتكون لنا القدوة والمثال في الإيمان والرّجاء والمحبّة. آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

➢ **التأمُّل الأوَّل: أمّ الله:**

يا رب، لماذا اختَرتَها؟!

لماذا هي؟!

ألأنَّك اختَرتَها منذ البدء؟!

ألأنّها طاهرة، نقيّة، عفيفة؟!

ألأنّها مملوءة نعمة؟! (لو١/٢٨).

ألأنّها قد حفظت شريعتك وعملَت بها؟!

وها أنت تعطينا الجواب؛ تشير بيدك إلى تلاميذك، وتقول:

"هؤلاء هم أمّي. هو العامل بمشيئة أبي، الّذي في السّماوات، أخي وأختي وأمّي (متى١٢/٤٩-٥٠).

وتطوِّب سامع كلمة الله وحافظها (لو١١/٢٨)".

يا رب، وأمّك مريم، ألم تسمع كلمة الله وعملَت بها، حتّى الصَّليب؟!

سمعَت التَّبشير بالحَبل بك، وقالت نعم، هاءَنذا.

سمِعَت كلام سمعان، عن السّيف الّذي سيجوز قلبها (لو٢/٣٥)، وقالَت نعم، هاءَنذا.

يا رب، أمّك، استحقَّت أن تكون لك أمًّا، هي الّتي سمعَت وعَمِلَت ولم تَضعف حتّى وهي تحضنك ميتًا.

هي الّتي حملتك في بطنها، وغذَّتكَ بلبنها، فكانَت لك الرّاعية، القدوة والمعلِّمة، فاستحقَّت الطّوبى (لو١١/٢٧)، واستحقَّت أن تكون لك "الأم".

ونحن، أنكون أمّك وأخاك وأختك؟!

أنستحقّ الطوبى الّتي استحقّتها أمّك؟!

هل سمعنا كلمتك وعملنا بها؟!

الجماعة. يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة أمّنا مريم، أعطنا أن نكون تلاميذك حقًّا، نسمع كلمتك ونعمل بها، فنستحق أن تشير إلينا بأنّنا إخوتك وأمّك. آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

جِبريلُ وافاكِ يُهديكِ السَّلامْ هاتِفًا طوباكِ يا فَخرَ الأنام

سَلام سَلام لَكِ يا مَريَم (٢)

➢ **التأمُّل الثاني: مريم والصّليب:**

يا مريم أمّي، عرفتِ منذ البداية أنّك ستقفين محاذاة صليب ابنك.

سمعتِ سمعان الشيخ وهو ينبئك بذاك السّيف.

عرفتِ، أنّك يجب أن تحملي أيضًا صليبك.

أنت التّلميذة الأولى لولدك وربّك.

والتّلميذ هو مَن يحمل صليبه ويسير وراءه (متى١٦/٢٤)، حتّى الجلجثة.

يا مريم أمّي، منذ أن خرج ابنك من البيت، وأصبح لم يعد له مسند لرأسه (متى٨/٢٠)، وأخذ يعلن البشرى، وأنتِ ترافقينه، تتبعينه، ترين المؤامرات التي تُحاك ضدّه، عَرفتِ أن الصَّليب آتٍ لا محالة.

وها أنتِ تقفين قرب صليب ابنك، تحملين صليبك، تحملين وجعك، آلامك، وجع وألم أم.

لا تريدين أن تركعي، أن تسقطي، تبقين واقفة (يو١٩/٢٥) منتصرة على كلّ شرٍّ وضعف، قويّةٌ بالّذي يقوّيكِ: ابنك (فل٤/١٣). هو لم يستسلم بالرّغم من الصّلب والمسامير، وبالرّغم من الموت، فهو جاء ليتمّم مشيئة أبيه حتّى الانتصار على كلّ ما هو ليس من الله، وتكون القيامة.

ونحن، أنقف أمام الضّعف والألم، أم ننكسر ونسقط، ويكون سقوطنا عظيمًا؟!

أنستسلم أمام كلّ شدّة واضطهاد وقتل، أم نقوى بالّذي انتصر على كلّ موت؟!

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة أمّنا مريم، أعطنا أن نحمل صليبنا محاذاة صليبك وبفرح، نتعلّم من أمّك وأمّنا، فننتصر على كلّ ضعف وموت. آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

إبنُكِ أوصاكِ بنا في الصليبْ أعطانا إياكِ في شخصِ الحبيبْ

سَلام سَلام لَكِ يا مَريَم (٢)

➢ **التأمُّل الثالث: يا امرأة!**

يا رب، بهذه الكلمة خاطَبتَ أمّك، في عرس قانا، ومن على الصّليب.

لماذا يا رب؟!

أهو جفاء؟!

طبعًا لا! فنحن نعرف حبّك واحترامك لها.

أيكون في قولك: "يا امرأة"، ترداد لكلام آدم: "هذه الآنَ عَظمٌ مِن عظامي ولَحمٌ مِن لَحمي هذه تُسمّى امرأةً، فهي من امرئٍ أُخِذَت". (تك٢/٢٣) ؟!

فيكون وكأنّك لتقول لنا، هي من عظمك، هي من لحمك، وتكون أنت آدم الجديد؟!

أيكون في قولك هذا، لتشير إلى الإمرأة الأولى، المخلوقة على صورة الله وكمثاله (تك١/٢٦-٢٧)، وقبل السقوط في التجربة، لتصبح حواء؟!

أيكون تريد أن تقول لنا، أنّ أمّك هي الحوّاء الجديدة؟!

يا رب، نعم، هي هكذا، فهي المملوءة نعمة.

ونحن! ألا يجب أن نكون على صورة الله وكمثاله، لأنّا بروحه خلقنا، فأصبحت الألوهية في كينونتنا؟!

ألا يجب أن نعود آدَميّين جددًا، وقد وُلدنا من جديد في معموديّتنا، وأُقمنا مع القائم من الموت، ولبسنا عدم الفساد؟!

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة أمّنا مريم، أعطِنا أن نكونَ بِحَق أولاد القيامة، فنكون على مثال أمّك وأمّنا، آدم وحوّاء، المولودين على صورتك وكمثالك. آمين.

(صمت وتأمُّل)

مريمُ طوباكِ يا أمَّ الحياة ثمرةُ أحشاكِ ربُّ الكائنات

سَلام سَلام لَكِ يا مَريَم (٢)

➢ **التأمُّل الرابع: نساء القيامة:**

نساء ذهبن إلى القبر، صباح ذاك اليوم، يوم الخلق الجديد:

مريم المجدليّة ومريم أم يعقوب، وسالومة (مر١٦/١)، وحنّة، وصواحبهن (لو٢٤/١٠).

وأنت يا أمّنا مريم، لِمَ لم تكوني معهنّ؟!

لِمَ لَم تَذهَبي، لتتأكَّدي من أقوال ابنك، أنّه في اليوم الثالث يقوم؟!

لِمَ لم تذهَبي لِتَرَي الحجر قد دُحرِج (لو٢٤/٢)، والقبر فارغ، والحرّاس مُرتَعِدون (متى٢٨/٤)؟!

ألأنَّكِ كنتِ متأكّدة، مؤمنة بالقيامة؟!

ألأنَّكِ وكما آمَنتِ بأنّ ما قيلَ لك من لَدُن الرب بأنّه سوف يتم (لو١/٤٥)،

هكذا آمَنتِ بكل كلمة خرجت من فم ابنك، بأنّها سوف تتم؟!

آمَنتِ بِكلمة ولدكِ وإلهكِ: "أنا هو القيامة والحياة"(يو١١/٢٥).

ونحن! هل آمَنّا بكلام الله وشهدنا له؟!

هل آمَنّا بشهادة الرّسل والآباء والكنيسة، فيصبح كلام الله يقينًا؟!

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة أمّنا مريم، أعطنا أن نكون قد استحقّينا تطويبك: "طوبى لمن لم يروا وآمَنوا (يو٢٠/٢٩).

أعطنا أن يكون لنا اليقين، بأنّك قادر على كلّ شيء، لأنّك أنت خالق ومبدع كل شيء. آمين.

(صمت وتأمُّل)

كالأمِّ الحنونة بكِ نستعينْ أظهِري المعونة منكِ للبنينْ

سَلام سَلام لَكِ يا مَريَم (٢)

- **التأمُّل الخامس: شاهدة القيامة:**

يا مريم أمّنا، آمَنتِ بالقيامة، وها أنتِ تَشهدين لها.

تشهدين في بقائك مع الرّسل، تصلّين معهم وتقوّيهم.

تشهدين، لأنّك لم تتركي وتتخلّي عن رسالتك ودورك بعد موت ابنك.

تشهدين، لأنّك منذ البدء، وفي حبلك العجيب، لم تتردّدي.

تشهدين، في حياتك ومسيرتك، حتى وقوفك عند الصّليب.

تشهدين، في كنيسة ابنك، أمًا لها وشفيعة وعضدًا.

ونحن! كيف نشهد لقيامة الرب؟!

كيف نشهد بأنّنا سنقوم مع الرب؟!

هل نعتبر أنّ كل شيء قد انتهى ونعود إلى حياة الأرض، كما كان تلميذا عمّاوس فاعلين (لو٢٤/١٣...)؟! أم نشهد أن الربّ قام، وتراءى لنا في القداس، في الذّبيحة، في القربان، في الكتب، في الإخوة، في الكنيسة؟!

هل نشهد في حياتنا، في مسيرتنا، أنّنا أولاد القيامة، أولاد الرّجاء، أولاد الحياة الجديدة؟! أم نتخاذل، ونضعف، ونهرب، ونموت؟!

ألا نتعلّم من أمّنا مريم، من ساعة قولها "نعم"، إلى وقوفها عند الصّليب؟!

ألا نتعلّم من أمّنا مريم، نسمع لكلام الرب كما سمعت، ونعمل به كما عملت؟!

ألا نسمع لها تقول لنا: "مهما يَقُلْ لكم فافعلوا"؟! (يو٢/٥).

مهما يقل لنا! يعني أن لا نتعجّب، لا نستغرب أقواله، لأنّ كلامه هو كلام الله الآب (يو١٤/٢٤)، وليس كلام الأرض.

يا مريم أمّنا، صلّي لأجلنا، كي نسمع جيّدًا لكلام ابنك ونعمل به. أعطنا أن لا تكون قلوبنا وأذهاننا مغلقة، فلا يكون كلامه عَسيرًا علينا ولا يُطاقُ سماعه (يو٦/٦٠).

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة أمّنا مريم، أعطنا أن نكون على مثال أمّك وأمّنا، شهودًا للقيامة ولقيامتنا معك، بحياتنا وأقوالنا وأفعالنا. آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

يا أم الرجاء والحب الجميل يا باب السماء حبك السبيل
سَلام سَلام لَكِ يا مَريَم (٢)

➢ **التأمُّل السادس: مريم القائمة:**

"إذا مُتنا مع المسيح نؤمن أنّا سنحيا أيضًا معه" (رو٦/٨).

يا أمّنا مريم، أنتِ مُتِّ مع ابنك، فكيف لا تَحيَين، تقومين معه؟!

أنتِ، ومن ساعة قبولك الدّخول في مشروع الخلاص، مُتِّ عن ذاتك.

قَبِلتِ السّيف الذي سيجوز قلبك، قبلتِ التشرّد، الثرثرة، التجنّي، وها أنتِ تسيرين وراء ابنك على الجلجثة، ليكتمل موتك معه.

مريم، يا أمّنا، نحن نؤمن بانتقالك إلى السّماء بالنفس والجسد، وانتقالك هو قيامة مع ابنك.

ونحن! ألا يجب أن نموت مع المسيح لنقوم معه؟!

ألا يجب أن نقتدي بأمّنا مريم، نموت عن ذواتنا، لنحيا مع المسيح؟!

يا مريم أمّنا، صلّي لأجلنا، كي نعرف التخلّي عن كل ما هو زائل وفانٍ، لنربح ابنك، المسيح.

صلّي لأجلنا كي نكون قِياميّين في حياتنا، في تصرّفاتنا، في أقوالنا، في علاقاتنا.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة أمّنا مريم، أعطنا أن ننتصر على كلّ ضعف فينا وخطيئة، وأنانيّة وذاتيّة، نموت معك لنحيا معك. آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

ألرب أعطاكِ مجدًا لا يزول لم يعط سواك يا أما بتول
سَلام سَلام لَكِ يا مَريَم (٢)

➢ **التأمُّل السابع: منكِ نتعلّم:**

كيف لا نتعلّم منكِ يا أمّنا؟!

كيف لا نتعلّم من حياتك، من سيرتك، من أقوالك، من أفعالك، من صمتك؟!

كيف لا نتعلّم؟! ونحن كنّا أمواتًا بزلاّتنا، أحيانا الله الآب مع المسيح، ومعه أقامنا وأجلسنا في السماوات في المسيح يسوع (أف٢/٥-٦).

ليتنا نتعلّم، أنّنا بالنّعمة نحن مخلّصون بالإيمان، ذلك ليس هو منّا، إنّه عطيّة الله.

وليس هو من أعمال، لئلاّ يفتخر أحدنا.

نحن صُنْعُهُ، وقد خُلقنا في المسيح يسوع لأعمالٍ صالحةٍ سبق الله فأعدّها حتى نسلك فيها (اف٢/٨-١٠).

يا أمّنا، ليتنا نتعلّم تواضعك وتواضع ابنك، وهو لمّا كان في صورة إله، ما حسب مساواته لله غنيمة، بل أخلى ذاته، متّخذًا صورة عبد (فل٢/٦-٧).

ليتنا نطيع طاعتك، وطاعة ابنك، الّذي صار مطيعًا حتّى الموت، الموت على الصّليب (فل٢/٨).

فنُرفَع معه، كما رفعه الله جدًّا (فل٢/٩)، وكما رَفعكِ أنت وأجلسك سلطانة على السماء والأرض.

الجماعة: يا ربّنا وإلهنا، وبشفاعة أمّنا مريم، أعطنا أن نتعلّم منها التواضع والطّاعة، نتواضع تواضعك، ونطيع طاعتك، فنستحق القيامة معك . آمين. ***(صمت وتأمُّل)***

حُبُكِ يا مريم غايةُ المُنى يا أمَّ المعظَّم كوني أُمَّنا

سَلام سَلام لَكِ يا مَريَم (٢)

➢ **التأمّل الثامن: خشبة وإيقونة:**

هي مشهديّة إيقونة سيّدة طاميش والصّليب الخشبيّ الموضوع فوقها.

هي مشهديّة كلّمتني، فرأيت، وسمعت، وتعلّمت.

يا رب، رأيتك مصلوبًا على خشبة، ورأيت أمّك واقفة عند صليبك.

رأيت أمّك، متوجّعة، متألّمة من السّيف الذي جاز قلبها، واقفة أمامك، أنت المصلوب.

وفي وقوفها، فكأنّها لتقترب أكثر منك، فتُوحِّد آلامها بآلامك.

سمعتُك تقول لها: "هذا ابنك"، وتقول لي: "هذه أمّك".

سمعتُك تقول لي: خذها إلى بيتك، إلى حياتك، إلى كلّك.

فتكون لك الشفيعة، والمعلّمة، والحامية، تكون لك أمًّا.

يا أمّي، أنت مَن تشفعين لي، تنظرين نقصي وضعفي، وتطلبين لي الملء والقوة.

يا أمّي، أنتِ الحاضرة دائمًا، تعرفين حاجتي وهمومي، فيكون لي ما هو بحسب مشيئة الرب، وأعرف السّلام.

يا أمّي، سأسمع لك، وأعمل ما يطلبه منّي ابنك، فأشرب خمرته الجديدة.

سأعمل كما عملتِ، أكون بحسب مشيئة الرب، فأكون له الأم والأخ والأخت.

سأحمل آلامي كما حملتها، وأقف كما وقفتِ عند صليب ابنك، وربّي؛

فأقترب من ربّي وإلهي المصلوب، أتَّحِد معه بآلامه كما اتَّحَدتِ، فأستحق القيامة معه. آمين.

يا مريم البكر فقت

يا مريمُ البكرُ فُقتِ، الشمسَ والقمرا؛ وكلَّ نجمٍ بأفلاكِ، السماءِ سَرا

يا أمَّ يسوعَ يا أمّي ويا أملي؛ لا تُهمليني مَتى عني الخَطا صَدرا

يا نجمةَ الصُّبحِ شِعِّي، في مَعابِدِنا؛ وَنَوِّري عَقلَنا والسمعَ والبَصَرا

يا مريمُ البكرُ حِنّي اليومَ لَيسَ غدا؛ على حقيرٍ ودمعُ العينِ منهُ جرى

يا مريمُ البكرُ كوني دائماً فَرَحي؛ وعندَ موتي احضَري أمّي لأنتَصِرا.

- **قدوس:**

قدوس، قدوس، قدوس، أنتَ هوالربُّ إله الصباؤوت. السماء والأرضُ مملوءَتانِ من مجدِكَ العظيم. هوشعنا في العُلى. مباركٌ الآتي باسم الرب، هوشعنا في العُلى. إرحمنا، أيها الربُّ الإلهُ الضابطُ الكل، إرحمنا.لك نُسبِّح. لك نُمجِّد. لك نُبارك. لك نسجُد. وبكَ نعترف. غُفرانَ الخطايا والذنوب منكَ نطلب. فاشفَق، اللهُمَّ، علينا راحماً، واستجبْ لنا.

غنّوا يا أبناء الله

١- غنّوا يا أبناء الله يسوع المسيح قام
غلب الموتَ ملك الكون زال سلطان الظلام ،
إبن الله ، رب الحياة حيّ إلى دهر الدهور.
من النور الذي لا يغرب تعالوا وخذوا النور.

٢- قام الربّ وطئ الموت ، إفرحي أورشليم ،
كلّ شيء صار جديداً قد تبدّل القديم ،
الله حيّ بين شعبه ، جعل مسكنه معهم ،
لا أحزان لا أوجاع لا دموع بعد اليوم.

٣- وعد الله قد تحقّق تم قول الأنبياء ،
كنّا من قبل أمواتاً فصرنا الآن أحياء ،
قمنا معه ، سنملك معه ، ليس لملكه انقضاء ،
معه سنحيا إلى الأبد ، لن يطالنا الفناء.

٤- شعبَ الله إرفع رأسك إن إلهك عظيم ،
أين شوكتك يا موت وغلبتكِ يا جحيم ،
موت الربّ صار حياة أضحى نصرنا أكيد ،
هيّا نفرح ونهلّل ، أهل الملكوت الجديد.

➢ **المراجع:**

- الكتاب المقدَّس

نصلّي كي يكون الروح مَن ألهَمَنا وأمسَكَ بيدنا . آمين.